مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذو الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 137– 156

الرابطة المقدسة 1571م، ودورها في تأجيج الصراع الأوروبي العثماني

"دراسة من خلال الكتابات الأجنبية"

The holy League 1571, and its role in fuelling the European-Ottoman conflict "A study through foreign writings "

[1] فيصل مبرك Fayssaal MABRAK ، [2] أمين قارة Amine KARA

[1] المركز الجامعي بريكة University Center of Barika

[2] المركز الجامعي بريكة amine.kara@cu-barika.dz University Center of Barika

المؤلف المرسل: فيصل مبرك Fayssal MABRAK الإيميل: fayssal.mabrak@cu-barika.dz

تاريخ الاستلام: 01 /2024/04 تاريخ القبول: 09 /2024/06 تاريخ النشر: 15 /2024/06

الملخص:

تهدف هذه المقالة إلى الدراسة والبحث لمحركات الصراع الأساسية في حوض البحر المتوسط خلال القرن 16م بين الدولة العثمانية في الشرق والإمبراطورية الإسبانية في الغرب، إذ اصطبغ هذا الصراع بين القوتين البارزتين بالصبغة الدينية بين المسيحية الإسلام، وهو ما جعل كل طرف يسعى لإخضار الآخر والسيطرة عليه، وذلك باستعمال أساليب وسائل متعددة، وعليه سيختص هذا البحث بدراسة استراتيجية الجانب الغربي المسيحي في الصراع المتمثلة في إنشاء العصبة المقدسة سنة 1571م، كتحالف ديني له أهداف عسكرية واقتصادية سيعمل على تعبئة العالم المسيحي الكاثوليكي، للوقوف أمام المد العثماني في غرب المتوسط. ويعالج المقال أيضا الدور الذي لعبه البابا بيوس الخامس وخطابه الديني في إنشاء هذه العصبة، وصولا الى أهم النتائج التي حققتها وتحديدا معركة ليبانت الثانية.

الكلمات المفتاحية: الرابطة المقدسة، الصراع الأوروبي العثماني، الخطاب الديني، التحالف المسيحي.

Abstract:
This article aims to study and research the basic drivers of conflict in the Mediterranean basin during the 16th century AD between the Ottoman Empire in the East and the Spanish Empire in the West, as this conflict between the two prominent powers was tinged with a religious character between Christianity and Islam, which made each party seek to subjugate the other and control it. This is done using multiple methods. Therefore, this research will specialize in studying the strategy of the Western Christian side in the conflict represented by the establishment of the Holy League in 1571 AD, as a religious alliance with military and economic goals that will work to mobilize the Catholic Christian world to stand against the Ottoman tide in the Western Mediterranean. The article also addresses the role played by Pope Pius V and his religious discourse in establishing this league, leading to the most important results it achieved, specifically the Second Battle of Lepant.
Keywords: k Holy league; Euro-0ttoman Conflict; Religious Discourse; The Christian Alliance.

1. مقدمة:

شكلت العلاقات بين الإمبراطوريتين العثمانية والإسبانية في حوض البحر الأبيض المتوسط، حلقة هامة من حلقات الصراع المسيحي الإسلامي، وازدادت حدة الصراع في القرن السادس عشر الميلادي[1]، فبينما كانت إسبانيا قد استولت على آخر معاقل المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية 1492م، كان طموح العثمانيين يهدد قلب أوروبا، وهو ما اعتبرته أوروبا تحدي للعالم المسيحي يستدعي توحيدا للصف واستعدادا للمواجهة الحاسمة ضد الإسلام والمسلمين، معتمدين في ذلك على مستجدات ترافقها نهضة اقتصادية عززتها الكشوفات الجغرافية العالمية التي غيرت وجهة التاريخ العالمي.

وبالمقابل كان لإسبانيا دوافع توسعية في سواحل المغرب العربي مستغلة بذلك الأوضاع المتدهورة لدول المغرب بداية القرن 16م، ذلك أن الوحدة الإسبانية قابلها تفكك وضعف في كيانات بلاد المغرب، أدت إلى تشجيع إسبانيا على استرداد الأراضي التي فتحها المسلمون في الأندلس وبلاد المغرب، حيث غلب على الصراع الإسباني فيما بعد الطابع الديني المتعصب إذ لعب رجال الدين والملوك الكاثوليك دورا بارزا فيه،

فبعدما كسبت إسبانيا الرهان العسكري والسياسي في غرناطة، وجدت نفسها مجبرة على احتواء السواحل المغربية، تحت رعاية ومباركة الكنيسة البابوية.

كما أن إسبانيا لم تتجاهل دوافعها الاقتصادية في إقامة إمبراطورية واسعة، خاصة بعد اكتشاف العالم الجديد، والدور الذي لعبه الذهب والفضة الذي تم جلبه من الأمريكيتين في الاقتصاد الإسباني، وهو ما يفسر سعي الإسبان لإقامة مرتكزات لها في سواحل الشمال الإفريقي تمهيدا لاحتلال الضفة الجنوبية للمتوسط، وامتلاك موانئ وأسواق جديدة يستطيعون من خلالها احتكار تجارة المعادن النفيسة والتوابل التي ترد إليها من القوافل التجارية من الصحراء، ومنافسة المدن الإيطالية مثل جنوة والبندقية التي احتكرت التجارة بين الشرق والغرب زمنا طويلا، والأهم من ذلك محاصرة المد العثماني في غرب المتوسط.

أما في الشرق فيبدوا أن المسألة الموريسكية كان لها وزن في السياسة الدولية العثمانية، خاصة بعد الانتصارات العسكرية التي حققها العثمانيون في شرق أوروبا، وبذلك وجد العثمانيون أنفسهم يتمتعون بوزن ديني وعسكري وسياسي بالغ الأهمية، دفع بمسلمي الأندلس إلى إرسال نداءات استغاثة إلى العثمانيين قبل سقوط غرناطة بخمس سنوات 1487م، هذه الرسائل تصف حجم معاناة المسلمين، وكيف أن سقوط الإسلام بات وشيكا في الأندلس.(2)

ويبدوا أيضا أن العثمانيين قد استفادوا كثيرا من الخلافات الأوروبية وتضارب المصالح بين الدول الأوروبية، خاصة في القرن 16م وانتزعوا من أوروبا العديد من الأقاليم خاصة في شرق القارة والجزر الموجودة في الحوض الشرقي للمتوسط.(3)

ومع تعاظم شأن الريس عروج ووصول أخبار انتصاراته قرر أعيان مدينة الجزائر دعوته إلى التدخل وذلك من أجل التعاون معه لإخراج الإسبان من قلعة البنيون مما اضطر سالم التومي إلى عقد هدنة مع الإسبان دامت عشر سنوات(4)، واستقبل عروج استقبال الفاتحين في مدينة الجزائر سنة 1516 م، ثم قام بعد ذلك بالاتصال بأحد البحارة الأتراك الذي كان متواجدا آنذاك في مدينة شرشال اسمه قارة حسن الذي اعترف بسلطته وانظم إليه لكن عروج لم يحتمل وجود منافس له فقام بالتخلص منه، خضعت له مدينة

الجزائر، الواجهة المتوسطية المهمة[5]، وبذلك أصبحت الجزائر ولاية عثمانية يدعى فيه باسم السلطان سليم الأول في خطبة الجمعة وتضرب باسمه السكة.[6]

هذه الظروف الجيوسياسية التي مهدت لأحداث عسكرية وسياسية هامة في البحر المتوسط بين الدول والكيانات السياسية الأوروبية وبين الدولة العثمانية التي كادت أن تسيطر على الحوض المتوسطي ومنه السيطرة على أوروبا ومحاصرتها، وفي ظل هذه الأحداث؛ كيف نقرأ التحالف الصليبي المقدس؟ ودوره في تأجيج الصراع الأوروبي العثماني؟ وما الدور الذي لعبه البابا في إنشاء العصبة المسيحية المقدسة؟ وكيف كان حضور هذه الرابطة في الكتابات التاريخية الأوروبية؟ وماذا تعني معركة لبيانت لأوروبا وللدولة العثمانية؟

2. إنشاء العصبة المقدسة ودور الخطاب الديني في تأسيسها:

قبيل إنشاء العصبة المقدسة عانت الدول الأوروبية من عراقيل وصعوبات، جعلها تستغرق وقتا طويلا في المناقشة والمفاوضات، لا سيما بين البابوية وإسبانيا والمدن الإيطالية، انتهت تلك المفاوضات في ماي م1571، في جو يسوده عدم الثقة المتبادل بين الحلفاء المستقبليين ومصالحهم المنفصلة وخلافاتهم الداخلية، ورغم ذلك؛ تمكنت هذه الدول من إنشاء العصبة المقدسة لتوحيد الجهود ضد العدو المشترك وهو الدولة العثمانية، وفي هذا الصدد عاتبت إسبانيا فينيسيا بعد أن تبين لها أن الأخيرة ترغب في ربط علاقات صداقة مع الدولة العثمانية بما يضمن مصالحها المختلفة، متجاهلة حالة العداوة الأوروبية مع العثمانيين، كما تجاهلت المصالح الأوربية المشتركة، والشيء نفسه حدث مع البندقية وجنوه وتوسكانا.[7]

كانت مهمة إنشاء العصبة المقدسة صعبة للغاية بالنسبة لإسبانيا والبابوية القائمتين على إنجاح واختتام إنشاء العصبة المقدسة، بحيث كان الكاردينال باتشيكو "Pacheco" وجرانفيل "Granville" وخوان دي شونيغا ممثلين لإسبانيا وكانوا جميعا في روما أثناء تلقيهم أمر الملك الإسباني فيليب الثاني الذي يقضي بتعيينهم في وظائفهم الجديدة وقد تلقوا الأمر بتاريخ 07 جوان 1570م، وذلك وفق الأمر الملكي المؤرخ في 16 ماي 1570م، وعين البابا بيوس الخامس ممثلين عنه وهم الكاردينال موروني "Morone" وسيزي "Cesi" وجراسيس "Grasis" وألدوبراندينو "Aldobrandino" وأليساندرينو "Alessandrino" وروستيكوتشي "Rusticucci".[8]

في البداية؛ كانت المفاوضات عسيرة، لا سيما خلال الجلسة الأولى وذلك بتاريخ 02 جويلية 1570م، إلا أنها استمرت رغم كل الصعوبات التي واجهتها حتى الجلسة الأخيرة، حيث تمت مقاطعة جلسات التفاوض ثلاث مرات في فترات متعددة: المرة الأولى كانت مقاطعة جلسات التفاوض من شهر

أوت إلى أكتوبر سنة 1570م، وفي المرة الثانية كان انقطاع التفاوض خلال شهري جانفي وفيفري1571م، وكذلك في الفترة الثالثة والأخيرة ما بين مارس وماي 1571م، وخلال فترات التعليق الأخيرتين حاولت البندقية أن تتقرب من العثمانيين، بحيث أرسلت البندقية في جانفي سكرتير مجلس الشيوخ جاكوبي راغاتسوني Jacopo Ragazzoni إلى القسطنطينية مما أدى إلى تأخير توقيع إنشاء العصبة المقدسة.(9)

لقد كانت البندقية منذ البداية مصممة على رفضها للدخول في العصبة المقدسة، وسعت إلى ذلك من خلال تعطيل التوقيع على مراسيم تأسيسها، وأيضا حاولت مقاطعة المفاوضات لعدة مرات من أجل سحب مفاوضيها بحجة النقاش على الموسع قبل اتخاذ أي قرار، وهو الشيء الذي أدرج من بداية المفاوضات كشرط أساسي أن لا يتخذ هؤلاء المفاوضون قرارات فردية مهما كان نوعها، كما أنهم كانوا يعدون تقارير مفصلة عن جيرانهم الإسبان وتحركاتهم بدل التركيز عن تسريع إنشاء العصبة.(10)

وفي المقابل أعطى حضور البابا دفعا قويا لتأسيس العصبة، باعتباره ذا مكانة دينية أكثر منها سياسية، فمنذ البداية؛ فتح باب النقاش لاقتراح نص اتفاقية جديد يؤسس لميلاد العصبة المقدسة، يلزم هذا النص الدول الأعضاء بالدفاع المشترك ضد أي عدو محتمل خاصة الدولة العثمانية، وجعل من نصوص اتفاقية قبرص 1537م مسودة قابلة للتنقيح والتعديل للتوصل إلى اتفاقية تأسيس العصبة المقدسة، وفي هذا الصدد تم طرح ومناقشة كل القضايا التي تخص المصالح الأوروبية المشتركة، وفي الأخير تم الاتفاق على أن صلاحية هذه العصبة المقدسة ستمتد لمدة لا تقل عن اثنتي عشر سنة، على أن تكون أهدافها هجومية ودفاعية معا، تشمل كل من الدولة العثمانية والإيالات التابعة لها في شمال إفريقيا كطرابلس الغرب وتونس والجزائر.(11)

أما الإسبان فقد كانوا حريصين على أهدافهم التجارية ونشاطاتهم العسكرية وغيرها في البحر الأبيض المتوسط، وفي هذا الصدد طالبوا أن تكون الأساطيل المشتركة تحت لواء الدون خوان النمساوي(12)، وأيضا أن يقسم الإنفاق العام على تلك الأساطيل إلى ستة أجزاء – كما كان عليه في اتفاقية قبرص 1537م، على النحو التالي:

- ثلاثة أقسام تدفع من حساب إسبانيا.
- قسمين على عاتق البندقية.
- والقسم الأخير تدفعه البابوية في هيئتها التشريعية "الكرسي الرسولي". (13)

وقد تم الاتفاق على نقاط أخرى وهي أن إسبانيا تفتح أسواقها أمام البندقية، وقد وعدت أيضا بالحفاظ على الأسعار المعقولة للمواد التجارية وعدم زيادة الضرائب ورسوم التصدير، كما أصرت البندقية على عدم الاستغناء على تجارتها مع الإيالات العثمانية خاصة القمح التركي، ونفس الصدد أيضا تم الاتفاق على عدم التعامل مع الأتراك بشكل منفصل بمصالح فردية بعيدة عن المصلحة المشتركة لأعضاء العصبة المقدسة دون العودة والموافقة من الكونفدراليين المكونين للعصبة، وبعد هذه المفاوضات الطويلة تم إرسال المشروع والنقاط المتفق عليها إلى الحكومات من أجل المراجعة والنقاش واتخاذ الإجراءات التصحيحية والمصادقة عليها.(14)

استؤنفت المحادثات مرة أخرى في 21 أكتوبر 1570م بعد أن توقفت للمرة الأولى من شهر أوت إلى أكتوبر 1570، وبعد مشاورات طويلة للحكومات المؤسسة للعصبة المقدسة؛ قرر الملك فيليب الثاني إرسال الصلاحيات اللازمة للوفد المفاوض باسم إسبانيا من أجل إبرام الاتفاقية بشكل نهائي مع بعض التعديلات التي أقرها، إلا أن البندقية تراجعت فجأة مما أوشك على الانتهاء وإنشاء العصبة المقدسة، بحيث قامت هذه الأخيرة بتغيير أعضاء اللجنة والممثلين لها في المفاوضات الجارية لإنشاء العصبة، وطلبت إعادة طرح كل نقاط المفاوضات من جديد في نقاش آخر، مع خطابات متطرفة للبندقية على حساب الأعضاء الآخرين، كما قامت بمراجعة كل التفاصيل؛ منها أسعار المواد الغذائية لتموين العصبة المقدسة وحدود صلاحيات قائدها العام وصياغة العمليات العسكرية الدفاعية والهجومية التي ستقوم بها العصبة المقدسة بالتفصيل، وراجعت أيضا الحصة المالية لكل من الأعضاء.(15)

توقف المؤتمر للمرة الثانية في أواخر شهر ديسمبر 1570، واستمر هذا الانقطاع خلال شهري جانفي وفيفري 1571م على إشكالية عدم وضوح فيما يخص ما إذا كان دون خوان سيكون قائدا للسفن التابعة للبابا أو قائدا عاما للأساطيل الثلاثة، وبعد أن استمر الانقطاع عن جلسات التفاوض عدة أسابيع، وبعد أن وافق ملك إسبانيا فيليب الثاني على أن يختار البابا بيوس الخامس الملازم دون خوان من بين ثلاثة أسماء تقترحها إسبانيا، تم بعد ذلك استئناف المفاوضات هذه المرة في شهر فيفري 1571م،

وقد تم التوصل إلى وضع نص جديد لإنشاء العصبة المقدسة في بداية مارس، لكن البندقية التي كانت على اتصال بالأتراك من أجل التوصل إلى نتائج مهمة لها متمثلة في ربط علاقات صداقة مع العثمانيين، وهو ما جعلها تضع في كل مرة ذرائع مختلفة لاستمرار مفاوضات وعدم التسريع في إنشاء العصبة المقدسة التي استمرت إلى غاية شهر ماي، منتظرة في ذلك ما سيتوصل إليه مفاوضوها بقيادة راجزوني مع الباب العالي، والذي كانت تعلق عليه آمال كبيرة للحصول على نتائج إيجابية، لكنها في نهاية المطاف فشلت في التوصل إلى اتفاق الصداقة بينها وبين الدولة العثمانية.(16)

ويرجع سبب ارتباط البندقية بالدولة العثمانية في الأساس إلى مصالحها في منطقة البلقان وشرق المتوسط ومصر وهرمز وبلاد فارس والمحيط الهندي والهند وطريق التوابل الذي نجحت الدولة العثمانية في إحيائه، وباعتبار المنطقة ذات الموارد الغنية، وتوفر السلع المتنوعة كالقمح والصوف والجلود والخيول بأقل الأسعار، وهي نفسها الأسباب التي جعلت البندقية تماطل في كل مرة للتوقيع على إنشاء العصبة المقدسة.(17)

وفي النهاية؛ وبتاريخ 20 ماي1571م تم تبادل التوقيعات لإنشاء العصبة، وبعده في 25 ماي 1571م تم الإعلان الرسمي للعصبة في كنيسة القديس بطرس في روما(18)، وكانت نقاط الاتفاق على النحو التالي:

- إعلان العصبة المقدسة كاتحاد عسكري دائم لمدة ثلاث سنوات من 1571الى 1573م.
- على جميع أطراف حلفاء الرابطة المقدسة (إسبانيا والبابوية والبندقية وتوسكانا وسافوي) الالتزام كل عام بإرسال أسطول مكون من 200 قادوس و100 سفينة مستديرة يعمل بها 50000 جندي و4500 حصان.
- الاتفاق على تسوية النفقات لتموين العصبة، كأسعار الطعام وأسعار المواد الغذائية وكل ما تحتاجه العصبة المقدسة من مواد استهلاكية.
- الاتفاق على الأسعار المعقولة دون زيادة الضرائب وغيرها من الحقوق.
- عدم إبرام أي سلام منفصل مع أطراف خارجية مهما كان نوعه.

– كما سطر أعضاء العصبة أهداف قريبة يجب الاستعداد لها، وهي شن حملات عسكرية ضد الشام وضد الجزائر وتونس وطرابلس الغرب.(19)

وعد الإسبان والبنادقة والبابوية في اتفاق منفصل بالانضمام بقواتهم في أوترانتو قبل نهاية شهر ماي كدليل بسيط عن حسن النية، لكن وصلت الأنباء الخاصة بتوقيع إنشاء العصبة متأخرة إلى إسبانيا وذلك في 06 جوان 1571م، وقد أدت هذه التأخيرات إلى تأخر الاستعداد البحري الإسباني.(20)

والجدير بالذكر أن إنشاء العصبة المقدسة كان بفضل صبر البابا بيوس الخامس وحرصه الشديد، فبالنسبة له العصبة لم تكن مجرد تحالف أو معاهدة دولية بل شبهت بتلك الأفكار العظيمة التي كانت البابوية تتبناها في العصور الوسطى، وما إن أعلن عن تأسيس العصبة المقدسة وإعلان الحرب ضد العثمانيين في شهر ماي سنة 1571م، حتى تزايدت المشاعر الشعبية والدينية التي ذَكَّرَتْ أوروبا بالحملات الصليبية للغرب المسيحي ضد العالم الإسلامي.(21)

3. السياق التاريخي لإنشاء الرابطة المقدسة 1571م:

على مر العصور يعتبر البحر الأبيض المتوسط حلبة تتصارع فيه عوالم مختلفة باختلاف توجهاتها السياسية والدينية، لكنها في العصر الحديث انحصرت الثنائية الدينية المتمثلة في معسكري المسيحية والإسلام(22)، وفي هذا الإطار شكلت القوة العثمانية تهديدا مباشرا للدول المسيحية الأوروبية كلها، خاصة بعد أن وصلت في توسعاتها إلى حدود الدول الأوروبية التي تقع غرب المتوسط، وهذا ما اتضح جليا بعد الحملة العسكرية للدولة العثمانية على قبرص والاستيلاء عليها، بل واصلت في حملاتها التوسعية باتجاه الغرب إلى حدود مقر الكنيسة البابوية في روما ومشارف الإمبراطورية الإسبانية التي كانت تشكل أكبر قوة أوروبية في القرن 16م، وعليه جاء تكوين وإنشاء العصبة المقدسة من أجل مساعدة البندقية في الدفاع عن قبرص، لكن بقي هذا دون جدوى فقد استولى العثمانيون كليا على جزيرة قبرص في 03 أوت 1570م، لذا دعا البابا بيوس الخامس إلى تشكيل هذا التحالف المسيحي المقدس لكبح توسعات العثمانيين التي لن تتوقف عند قبرص بل تهدد كل الدول الكاثوليكية غرب المتوسط، وفي هذا الصدد نادى البابا إلى ضرورة تنظيم الجهود المشتركة لمواجهة هذا التهديد، وأيضا أكد على حماية المصالح المشتركة في عرض البحر الأبيض المتوسط لكامل أوروبا.(23)

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذو الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 137– 156

ضمت العصبة المقدسة كلا من حامل الراية البابا بيوس الخامس، كما شملت ثلاث قوى أساسية وهي الإمبراطورية الرومانية المقدسة، ومملكة إسبانيا، وجمهورية البندقية، وضمت العصبة أيضا دوقية توسكانا ، ودوقية سافوي.(24)

4. الرابطة المقدسة تتبنى الصراع الأوروبي ضد الدولة العثمانية:

يظهر البابا بيوس في خطاباته وفي الوثائق المصاحبة لمفاوضات إنشاء العصبة بأنه لم يستعمل مصطلح الحملة الصليبية بل استعمل مصطلح الحملة العامة ضد العثمانيين وهو نفس التعبير الذي استخدم سابقا في القرون الوسطى (من القرن 11 إلى القرن 13م).(25)

تجدر الإشارة أن العصبة المقدسة استخدمت خطابات رنانة تدعو بها إلى حشد القوات وتوحيد الجهود الأوروبية مثل مصطلح الحملات والتعهدات المشتركة للغرب ضد الشرق لاستعادة الأماكن المقدسة، وهي خطابات مبنية على أسس العاطفة الدينية لزيادة الحشد والتعبئة ضد العثمانيين، وهي مغامرة هجومية واسعة النطاق ومهمة مقدسة يجب تنفيذها من قبل جميع الشعوب المسيحية المرتبطة بالبابوية، وذلك من أجل تنفيذ مخططات وأهداف الملك الإسباني فيليب الثاني المتمثلة في إنشاء قوة بحرية للقضاء على الأتراك وقوتهم في عرض البحر المتوسط الذين هددوا المصالح الحيوية لإمبراطوريته، وهو ما استغله البابا بيوس الخامس الذي أصر على إنشاء العصبة المقدسة لأهداف دفاعية وهجومية ضد الأتراك ولملاحقتهم في السواحل المتوسطية الجنوبية (الجزائر تونس طرابلس الغرب وشرق البحر المتوسط).(26)

لهذا نجد البابا بيوس الخامس يسعى إلى دعوة ملوك فرنسا وبولندا للانضمام إلى الحملة المقدسة للهجوم الشامل على الدول العثمانية من أجل كسر قوتها من مختلف الجهات؛ برا من المجر عبر منطقة شبه جزيرة البلقان بمشاركة ومساعدة روسيا وأمراء البلقان، وبحرا عبر البحر الأبيض المتوسط، وهذه النوايا أدرجت ضمن النصوص التأسيسية للعصبة المقدسة بشكل معلن وصريح، إلا أن الكثير من الدول لم تتوافق مع هذا الطرح، فقد كانت بولندا منشغلة بصراعها مع روسيا، بينما فرنسا لم تشأ تقويض العلاقة الودية والتعاون المشترك مع الدولة العثمانية خوفا من العدو المشترك المتمثل في قوة الهابسبورغ في النمسا، وهنا تظهر أكثر خطط البابا التوسعية من أجل شن حملة شاملة ضد الشرق الإسلامي العثماني، ولهذا سنجده بعد انتصار ليبانت؛ يفكر في إقناع الشاه الصفوي وإمبراطور إثيوبيا ومختلف القوى المحيطة

بالإمبراطورية العثمانية شرقا وجنوبا بالانضمام إلى الهجوم المشترك والشامل على الدولة العثمانية بحرا وبرا من أجل استعادة القسطنطينية والأماكن المقدسة والتخلص من الخطر العثماني.(27)

كما يظهر أيضا من خلال مخططات البابا بيوس الخامس التوسعية لضم أعضاء جدد إلى العصبة المقدسة بأنها ليست سوى النواة الصلبة التي يجب أن يتم ضم إليها مختلف القوى المسيحية الأخرى المرتبطة بالبابوية، كما يجب عليهم جميعا أن يشاركوا في الحملة ضد الكفار وهو الوصف الذي يشار به للعثمانيين.(28)

وبما أن البابا بأنه يمثل سلطة عليا للتحكيم في حال وقوع أي خلاف بين أعضاء العصبة المقدسة، وتظهر أيضا شارة البابوية في العصبة المقدسة أثناء تأدية ماركونتين كولونا اليمين في 11 جويلية 1571م في الكنيسة البابوية كقائد للفرقة البابوية، بحيث تلقى من البابا نفسه طاقم القيادة وراية من الحرير الأحمر ليحملها الأسطول البابوي، وهي إشارة تحمل في طياتها الكثير من المحتوى الروحي للعصبة المقدسة مدى ارتباطها الوثيق بالأفكار الصليبية في العصور الوسطى.(29).

كما كان الخطاب الديني الذي انتهجه البابا بيوس الخامس سببا أساسيا في دفع مفاوضات إنشاء العصبة المقدسة إلى الأمام، رغم العراقيل والصعوبات التي شهدتها في البدايات مع الصبر الكبير للبابا والمثابرة لإنجاحها بعدما كانت العصبة مهددة بالفشل، وكان هذا الدافع في جوهره دينيا وهو التحالف المسيحي ضد العدو المسلم، وفي هذا الصدد لا تختلف نظرة البابا بيوس الخامس عن نظرة القديس برنارد دو كليرفو؛ وهو زعيم النظام الديني البندكتي وعالم اللاهوت الفرنسي المسيحي (1090- 1153م) والذي يرى أن الحملات الصليبية فرصة عظيمة للتكفير عن الذنب وكسب الأجر والمغفرة، بينما يرى بيوس الخامس أن المعركة أساسها حرب دينية مقدسة وقضية مسيحية مقدسة ومشتركة وصلى من أجل نجاحها، وأفاد سفير إسبانيا في روما خوان دي زونغا أن البابا كان يصوم ثلاث أيام في الأسبوع ويصلي يوميا من أجل النصر، ويأمر المسيحيين بالصلاة لطلب النصر، وبذلك نقل حماسه إلى من حوله.(30)

في الوقت الذي نركز كثيرا على البعد الديني للأحداث السياسية والعسكرية في كل الحوض المتوسطي؛ لا بد من الإشارة إلى أن الأسباب الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية كانت أيضا محركا أساسيا وفعالا في حشد وتعبئة العالم الكاثوليكي، غير أن المشاعر الدينية والتفكير الجيواستراتيجي الذي تبناه البابا بيوس الخامس وتمويها للمصالح السياسية المقصودة من الانضمام والمشاركة في العصبة المقدسة، فقد كان بإمكان الدولة العثمانية الهجوم على الغرب المسيحي الذي مزقته الحروب الدينية وتهديد روما مقر البابوية،

وكان على ما يبدو من سعي البابا بيوس الخامس هو إحداث خطة مضادة وحملة واسعة النطاق ضد الإمبراطورية العثمانية لسببين أساسيين وهما:

- أولا حماية مركز الكنيسة الكاثوليكية وإبعاد الخطر العثماني عليها.
- ثانيا حشد العالم الأوروبي المسيحي للقضاء على هذا التهديد نهائيا.

5. معركة ليبانت الثانية (المواجهة العسكرية بين العصبة المقدسة والدولة العثمانية):

يذكر المستشرق الفرنسي روبرت منتران Robert Mantran حول معركة ليبانت la bataille de Lépante بأن لها صدى كبير في الغرب بحيث تناقلها حشد من الكتاب من جميع الأنواع والأصناف، المؤرخين والشعراء والفلاسفة ورجال الدين...، بينما صداها في الشرق الإسلامي لا يكاد يذكر، بالنظر إلى كتابات المؤرخين المسلمين، فلم يتجاوز ذكر المعركة إلا في إطار عام ومحدود للغاية، سواء من حيث نتائجها أو تداعياتها القريبة والبعيدة(31)، وهو ما يؤيده المؤرخ الفرنسي فرناند بروديل فيذكر أن انتصار ليبانت لم تكن عواقبه وخيمة على العثمانيين الحد الذي روجت له الكتابات التاريخية الأوروبية ولم تكن العواقب حميدة على العالم الأوروبي الكاثوليكي لذلك الحد.(32)

وهذا ما يتطلب من الباحثين وبشدة الاشتغال على الوثائق العثمانية والتركية والوثائق الأرشيفية المتعلقة بالموضوع في مختلف الدول الإسلامية، من أجل فك الغموض حول هذه المسألة، وإعطاء القراءة التاريخية الصحيحة فيما يتعلق بصدى المعركة في الدولة العثمانية وتأثيراتها على موازين القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية في حوض البحر الأبيض المتوسط، تثمينا لما دعا إليه المؤرخ التركي خليل اينالجيك.(33)

وفي سياق بدايات التعبئة لمعركة ليبانت من قبل العصبة المقدسة، وردت تقارير إلى الباب العالي تفيد بأن البنادقة كانوا يجمعون قواتهم البحرية وينتظرون قدوم الأسطول الإسباني إليها للتجمع تحضيرا للهجوم على الأسطول العثماني في البحر المتوسط واسترجاع قبرص منهم، وبذلك تجهزت الدولة العثمانية ووضعت خطة استعجالية من أجل مواجهة الخطر الصليبي الوشيك والمتمثل في وضع إجراءات لتحصين وتعزيزات للقوة العثمانية في قبرص، وجمع كل القوات البحرية العثمانية تحت قيادة واحدة لمنع الأسطول المسيحي من

الوصول إلى قبرص وتدميره، ولذلك تم تعزيز قوات رودس العثمانية على الفور بعشرين سفينة من إسطنبول ووضعها تحت قائد عام واحد وهو مُحَمَّد بك من الإسكندرية، كما تم نقل قوات طرابلس الغرب إلى قبرص، وتوجيه تعليمات في إسطنبول من أجل تسريع العمل وتجهيز السفن التي هي قيد الإنشاء لتدخل الخدمة في أسرع وقت.(34)

غادر قائد الأسطول العثماني مؤذن زاده علي باشا بثلاثين قادوس بتاريخ 21 مارس 1571م، متوجها إلى قبرص، والتي وصل إليها في نهاية مارس، ومعه 18 ألف جنديا، وفي نفس الوقت تم تعيين الوزير الثاني بيرتيف باشا قائدا عاما للأسطول العثماني في إسطنبول، بينما عيين الوزير الثالث أحمد باشا قائدا أعلى للجيش البري الذي يضم 1500 جندي من الانكشارية وحوال 1500 من فرسان الباب العالي، في حين كانت قوات حسين باشا اسطنبول متمركزة في سكوبلي في 29 أفريل، كما انضم علج علي بيلرباي الجزائر بقوادسه العشرين إلى الأسطول العثماني بالقرب من جزيرة كريت.(35)

في البداية كانت التوجيهات العسكرية تفيد لقادة الأسطول العثماني في البحر الأبيض المتوسط بقيادة مؤذن زادة علي باشا بأن يهاجم الأسطول المسيحي أينما وجد والقضاء عليه نهائيا(36)، وفي هذا الإطار تمكنت البحرية العثمانية بقيادة مؤذن زادة من الانضمام إلى بيرتيف باشا في 9 ماي 1571م، وقاما معا بغارات مدمرة على أرخبيل كريت وسيريجو وزونتا وكيفالونيا وكورفو وَدَمَّرَت واستولت على حصون سبوت في ألبانيا ودولسينجو وأنتيفاؤيو بودوا.(37)

وتشير المعلومات التي تلقاها الأسطول العثماني بعد أسر سفينة صغيرة من قبل علج علي في ميسينا بأن الأسطول الحربي للعصبة المقدسة قد ظهر قبالة سواحل أوترانتو، وقد قرر القدوم إلى كورفو تحت قيادة الدون خوان شقيق ملك اسبانيا فليب الثاني لمهاجمة الأسطول العثماني المتعب نسبيا، وفي أوائل أكتوبر 1571م تلقى الباب العالي معلومات استخباراتية تفيد بأن أسطول العصبة المقدسة بقيادة الدون خوان يضم 130 سفينة و70 فرقاطة(38)، وهي قوة لا يستهان بها تتميز بالجاهزية والاستعداد أكثر من الأسطول العثماني.

في 16 سبتمبر 1571؛ انطلق أسطول العصبة من مسينا وكان هدفه الأول الوصول وإحكام السيطرة على كورفو قبل أن يسيطر عليها الأسطول العثماني، حيث كان الهدف المأمول من ذلك هو الحصول على أخبار دقيقة عن موقع أسطول الأتراك والتقرب منهم بغية الهجوم المباغت، وتم التوصل إلى

أخبار من قبل السفن الاستكشافية المسيحية بأن الأسطول العثماني كان في خليج ليبانت، كانت تلك المعلومات مطمئنة لقيادة العصبة المقدسة، تفيد أن الأسطول العثماني لم تكن له الجاهزية الكافية، بل هو في أسوأ حال.(39)

5.1. أحداث المعركة:

التقت القوتان اللتان كانتا تبحثان عن بعضهما، بشكل مفاجئ وغير متوقع مع شروق يوم **7** أكتوبر**1571**م في سواحل ليبانت، وفي بداية القتال نجح الأسطول المسيحي من إرباك خصمه نتيجة التفوق العددي لأسطول العصبة المقدسة، لا سيما بعد أن عززت ست سفن مجهزة جيدا بالمدفعية أسطول الدون خوان، والتي في مجملها كانت مجهزة أفضل من الأسطول العثماني، فالتحم العديد من الجنود بالأقواس قبل استخدام سلاح المدفعية.(40)

اشتدت رحى الحرب وبدأت المدفعية بالقصف، وكانت القوات الإسبانية أحسن أداء من الأسطول العثماني، وقد راجع لاهتلاك القوات العثمانية خلال الأشهر الماضية أثناء أعمالها الحربية في قبرص وخليج البندقية والبحر الأدرياتيكي ما أدى إلى إنهاكه وتراجع أدائه، وبهذا تحددت ملامح الانتصار المسيحي منذ بداية المعركة، واتمر التفوق المسيحي إلى نهاية المعركة، ولم ينج تلك الكارثة العسكرية سوى 30 سفينة تركية تحت قيادة العلج علي.(41)

لقد كانت الخسائر العثمانية في المعركة فادحة، تمثلت في 30 ألف قتيل، أما الأسرى لا يقل عددهم عن عن 3486 شخص، وتم تحرير 12 ألف مجدف مسيحي الذين تم تسخيرهم من قبل العثمانيين في أعمال السفن، كما تم الاستيلاء على 130 سفينة، وتدمير ما لا يقل عن 84 سفينة أخرى.(42)

بينما العصبة المقدسة تكبدت 15440 ضحية، ربع هذه الخسائر البشرية تنتمي أصولها إلى الشرق الأدرياتيكي، في حين خسرت البندقية في الإجمال حوالي 63,5% من العدد الإجمالي لمقاتليها، ووصل عدد قتلى قوادس فينيسيا إلى ثلث أفراد طاقمها المشارك في المعركة.(43)

وتعود أسباب هزيمة الأسطول العثماني أمام أسطول العصبة المقدسة إلى عدة نقاط يمكن إيجازها فيما يلي:

- التعب والإرهاق الذي أصاب الأسطول العثماني بسبب خروجها المبكر للحرب في سواحل الأدرياتيكي وفينيسيا وبحثها المستمر لعدة شهور على أسطول العصبة المقدسة من أجل القضاء عليه.
- الأسلحة الضعيفة للقوات البحرية العثمانية، بحيث كانت لا تزال تستعمل أسلحة غير متطورة واقتصار جنودها على استعمال الأقواس والقاذفات عكس الأسطول المسيحي الذي كان يستعمل القربينة "Arquebus".
- امتازت القوادس المسيحية بالحجم الأكبر نسبيا مقارنة مع القوادس العثمانية، مما سمح لها تحمل التجهيز العالي وتوزيع أكثر لجهاز المدفعية على سطحها.
- تفوق الأسطول المسيحي في العدد والعدة.(44)

5.2. أثر المعركة:

لقد أعطى انتصار ليبانت للعالم المسيحي وخاصة الدول الأوروبية غرب المتوسط متنفسا لعدة سنوات، وهذا بسبب رؤية البابا وتوظيفه للعاطفة الدينية من أجل إنجاح الحملة الصليبية، لكن الواقع يفرض نفسه، فوفاته في 01 ماي 1572 كانت بمثابة النهاية لخططه بعيدة الأمد والمتمثلة في ضم كل العالم المسيحي الكاثوليكي من أجل العمل المقدس والمشترك المتمثل في القضاء على الدولة العثمانية التي ربط بها إنشاء العصبة المقدسة.(45)

يذكر المؤرخ الفرنسي فرناند بروديل بأن انتصار ليبانت فتح أمام العصبة المقدسة أعظم الآمال، لكن لم يكن لدول العصبة بعدا استراتيجيا يكافئ قيمة هذا الحدث التاريخي، ولم يستطع أسطول العصبة تتبع العثمانيين المهزومين والقضاء عليهم نهائيا كما تقرر في ميثاق إنشاء العصبة نفسها، بل اكتفت أوروبا بالتغني بأمجاد الانتصار في المعركة ولم تحسم الربح النهائي للحرب"(46)، كما أكد فرناند بروديل على قوة الدولة العثمانية ومدى سيطرتها على العالم المتوسطي والعالم المسيحي من خلال قولة أن انتصار ليبانت يمثل "نهاية البؤس ونهاية عقدة الدونية للمسيحية أمام قوة الدولة العثمانية"(47)، أي على أوروبا العمل الحثيث والطويل لتحسم هذا الانتصار الذي بدأته مع معركة ليبانت 1571.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذو الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 137– 156

ويضيف بروديل بأن معركة ليبانت لم تكن سوى انتصارا بحريا فقط في هذا العالم (المتوسطي) الذي يحيط به البر من كل الجوانب، وأن الانتصار الحقيقي هو تدمير وإنهاء جذور الدولة العثمانية، وأن مصير العصبة المقدسة سيتحدد ما إذا كان هناك هجوم بري من كل الأطراف من فيينا ومن وارسو ومن روما من موسكو.(48)

6. خاتمة:

لعبت الرابطة المقدسة دورا هاما في تحديد مسار التاريخ الأوربي في القرن السادس عشر، إذ ساهمت بشكل أو بآخر في فهم التطورات التاريخية لأوروبا وخارجها، وعليه يمكن لنا الخروج بمجموعة من الاستنتاجات أهمها:

لم تكن هزيمة الأساطيل العثمانية تكمن في عدم قدرتها على مواجهة التحالف الصليبي للعصبة المقدسة، بل تعلقت الهزيمة أساسا بتفاصيل المعركة والظروف التي لم تكن في صالح العثمانيين، كما أن الخطأ يكمن في عدم اتخاذ موقف حاسم من طرف القيادة العثمانية بالانسحاب، ولعل القرارات الشخصية التي اتخذتها القيادة لم تستند إلى واقع الحرب بل استندت على تعنت وتهور كبير أدى إلى تلك الكارثة البحرية.

صحيح أن أهل البندقية خرجوا منتصرين من المواجهة في ليبانتو. ومع ذلك، فقد استهلكوا كل ثرواتهم خلال حروبهم الباهظة الثمن مع العثمانيين منذ 1570؛ ولهذا قبلوا معاهدة جديدة مع العثمانيين عام 1573، حيث وافقوا على التنازل عن جميع الحصون التي احتلوها مؤخرا في ألبانيا والبوسنة، وإعادة جميع السجناء العثمانيين، وهو ما بشر بنهاية الرابطة المقدسة إلى الأبد.(49)

وعوض أن تجني البندقية ثمار الانتصار؛ فرض عليها بعد 1573 حدا أقصى لعدد السفن الحربية في أسطولها، إذ منعت من تجاوز 60 سفينة، كما فرض ليها تقديم مبالغ كبيرة كإتاوات إضافية، وهو ما جعلها تختفي تدريجيا من الريادة التجارية في المتوسط أمام تنامي تجار مرسيليا وجمهورية راغوزا دوبروفنيك، وهذا ما شجع إنجلترا، التي ظلت حتى ذلك الحين خارج الاحتكاك مع العثمانيين، فدخلوا بشكل مباشر في اتصال تجاري معهم، فعلى الرغم من أن الإنجليز احتفلوا بهزيمة العثمانيين في معركة ليبانت بإشعال النيران وإقامة المآدب والاحتفالات؛ إلا أن اهتمامهم بالعثمانيين تزايد شيئا فشيئا لأنهم رأوا أن التحالف البابوي الفينيسي الإسباني باعتباره تهديدًا لوجودهم ذاته، ولهذا أبدوا اهتمامهم بالتقرب من الدولة العثمانية

التي فتحت مجال التقارب والتعاون مع الدول الغربية والشمالية، فقد ذهب النهج العثماني تجاه إنجلترا إلى حد السماح للمراكب الحربية الإنجليزية باستخدام الموانئ العثمانية في شمال إفريقيا وألبانيا، وبعد عام واحد فقط من الهزيمة، أرسل السلطان العثماني سليم الثاني مبعوثًا إلى ملك فرنسا يعرض مساعدة الأسطول العثماني في حربه ضد إسبانيا ويقترح هجومًا منسقًا من قبل فرنسا وإنجلترا وأمراء هولندا على التاج الإسباني(50)

أما على الجانب العثماني فلا يجب أن نقلل من وقع الصدمة التي أحدثتها هذه الهزيمة، خاصة وأن أوامر الباب العالي ابتداء من يوم 19 أكتوبر، وكان لا يزال غير مطلع على الهزيمة في ليبانتو حيث تم إرسال الإذن للقوات البرية بالعودة حتى موسم الحملة التالي، في 24 أكتوبر فقط، بعد سبعة عشر يومًا من المعركة نفسها، تلقى السلطان نبأ الهزيمة وحجم الخسائر من العلج علي باشا، وفقًا لشاهد عيان سولانيك؛ الذي عمل كمؤرخ في لجنة كتابة الأحداث المعاصرة للبلاط العثماني، وصلت أخبار "الحدث المروع" إلى أدرنة حيث كان يقيم السلطان سليم الثاني، الذي استقبل الخبر بصدمة كاملة، يذكر شاهد العيان أن السلطان تأثر كثيرًا لدرجة أنه كان يتلو أسماء الله الحسنى مرارًا وتكرارًا للتخفيف من معاناته وحزنه(51).

وعلى الرغم من أن بعض الكتابات التاريخية تصف هذه المعركة أنها أفضع وأقصى معركة يمكن أن يشهدها البحر منذ خلق العالم واختراع نوح لمركب السفينة؛ إلا أن البعض منها قد قلل من شأن تأثيرا على انقلاب الوضع الجيوسياسي في حوض البحر الأبيض المتوسط، أما الموقف الرسمي والمتمثل في السلطان سليم الثاني والصدر الأعظم صقللي ومُحَمَّد باشا وغيرهم من كبار المسؤولين في الباب العالي؛ فقد زعموا أن هذه الهزيمة غير مهمة نسبيا، مع الأخذ في الاعتبار الأهمية السياسية والاقتصادية للنتيجة النهائية للحرب العثمانية مع البندقية، ولهذا نجد تعليق السلطان الملحق بفرمان عثماني في الأيام التي تلت خبر الهزيمة وجاء فيه: لقد كان مقدرًا أن يتم الأمر بهذه الطريقة وفقًا لإرادة الله.

وأكد الصدر الأعظم ذو التأثير الكبير صقللي مُحَمَّد باشا أيضًا على قوة الإمبراطورية وثرواتها وأكد بشكل مشهور أن الدولة العثمانية غنية وقوية لحد يفوق الخيال، لدرجة أنه إذا شاء "أن يصنع مراسي السفن من الفضة، وبحبال مضفرة من خيوط الحرير وأشرعة من الساتان"، وبالفعل، عملت الدولة العثمانية على إعادة بناء أسطولها، تم بالكامل تقريبًا في أقل من عام إذ قدر بحوالي 230 قادوس، وكموقف سياسي، فإن تركيز صقللي على غزو قبرص وأهمية هذا النصر العثماني واضح في ازدرائه عندما خاطب

البندقية وقال: "هناك فرق بين خسارتنا في معركة وخسارتكم باحتلال قبرص منكم، وهي أرض كبيرة مثل المملكة، قطعنا إحدى ذراعيك؛ بينما أنت لم تحلق سوى لحيتنا، ولا يمكن للذراع المفقودة أن تنمو مرة أخرى، لكن اللحية المحلوقة تصبح أكثر كثافة في وقت لاحق".[52]

7. الهوامش:

[1] حنيفي ومسعودة بوجلال هلايلي، **قضايا البحر الأبيض المتوسط بين الجهاد والصليبية من خلال كتابات فرناند بروديل**، مجلة الحوار المتوسطي، العددان 15-16، مارس 2017م، ص 565.

[2]عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989، ص11.

[3] هربرت فيشر، **أصول التاريخ الأوروبي من النهضة إلى الثورة الفرنسية**، ترجمة زينب عصمت راشد وأحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، 2001، ص373.

[4] مارمول كربخال، إفريقيا، ترجمة مُحَمَّد حقي ومُحَمَّد الأخضر وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1984، ج1، ص364.

[5] بجوي إبراهيم أفندي، **التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية – من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الثاني** –، ترجمة وتقديم ناصر عبد الرحيم حسين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ج1، ص218.

[6] مُحَمَّد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ترجمة إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981، ج3، ص231.

[7]Fernand Braudel, La Méditerranée et le monde méditerranéen a l'époque de Philippe II, 6eme Ed, Armand Colin, Paris, 1985, t 2, p 384.

[8]Fernand Braudel, OP.CIT, p384.

[9]IBID, p384.

[10]IBID,, p384.

(11)IBID, p384.

(12IBID, p384.

(13)IBID, p384.

(14)IBID, p385.

(15)IBID, p385.

(16)IBID, p384.

(17) Braudel, F, Bilan d'une Bataille, Conférence scientifique "IL MEDITE-RRANEO NELLA SECONDA METÀDEL 500 ALLA LUCE DI LEPANTO", Venezia, 1971, p113.

(18)IBID, p386.

(19)IBID, p385.

(20)IBID, p386.

(21)Jedin. H, Il Mediterraneo nella seconda metà del '500 alla luce di Lepanto a cura di Benzoni Gino, LEO S OLSCHKI EDITORE -FIRENZE MCMLXXIV, FIRENZE, 1974, p203.

(22)Olivieri. A, Il signifcato escatologico di Lepante nella storiareligiosa del Mediterraneo del Cinquecento. Il mediterraneo nella seconda metà del 500 alla luce di lepanto, venezia: convegno di studi promosso e organizzato dalla fondazine giogrio cini, 1971, p257.

(23) Pust. K, Defending the Christian Faith w ith Our Blood' The Battle of Lepanto (1571) and the Venetian EasternAdriatic. CONFERENCE PAPER SERIES No: MDT2012-0036, University of Primorska, Slovenia, 2012, p06.

(24) Fernand Braudel, La Méditerranée et le monde…, OP.CIT, pp. 387-389.

(25)Jedin. H, OP.CIT, p204.

(26)IBID, p205.

(27)IBID, p206.

(28)IBID, p207.

(29)IBID, p208.

(30)IBID, p210.

(31)Mantran. R, L'écho de la bataille de Lépante à Constantinople, Annales Histoire Science Sociales -Economies. Sociétés. Civilisation-, 14e année, N. 2, 1959, p396.

(32)Fernand Braudel, La Méditerranée et le monde…, OP.CIT, pp 396- 397.

(33)Inalcik. K, Lepanto in the Ottoman documents, Ed.Leo S Olschki, Venezia, 1971, p185.

(34)Inalcik, OP.CIT, p186.

(35)IBID, pp186, 187.

(36)IBID, p 187.

(37)IBID, p 187.

(38)IBID, p 190.

(39)IBID, p190.

(40)Fernand Braudel, La Méditerranée et le monde…, OP.CIT, p395.

(41)IBID, p396.

(42)Pust. K, OP.CIT, p06.

(43)IBID, p06.

(44)Fernand Braudel, Bilan d'une Bataille…, OP.CIT, p116.

(45)Jedin. H, OP.CIT, pp212, 213.

(46)Fernand Braudel, La Méditerranée et le monde…, OP.CIT, p396.

(47)IBID , p397.

(48)IBID, p397

(49) Yildirim. O, THE BATTLE OF LEPANTO AND ITS IMPACT ON OTTOMAN HISTORY AND HISTORIOGRAPHY, Alberto Bombace, Palermo, 2007, pp552, 553.

(50)Yildirim. O, OP.CIT, p553.

(51)Kut.N. D. (n.d.). Te Batle of Lepanto in Otoman Sources. On the Other Hand, (n.d), p185.

(52)IBID, p186.